



مناطق سياحية بتكاليف قليلة

## «رفراف» متنفس سكان العاصمة التونسية من حر الصيف

### شواطئ بنزرت تقدم نموذجا للسياحة الداخلية



شاطئ للعائلة

المجاورة. الجاليات التونسية العائدة من فرنسا ومن أوروبا أيضا تسيطر على المدينة.“  
ويقول عامل الاستخلاص بإحدى البوابات على الطريق السريعة، “مع انطلاق العمل بنظام الحصص الواحدة في مجاورة وليس العاصمة فقط. ياتون من محافظات زغوان وباجة وسليانة وبين عروس. بنزرت، وبشكل خاص مدينة رفراف، تعد متنفسا للجمع.“  
يقول أحد شيوخ المدينة أمام منزله المطل على الشاطئ، “في رفراف يمكن سماع الألقاب الأندلسية الإسبانية حتى اليوم، لكن حضورها خافت في ظل التوافد الكبير للمصطافين من المحافظات

المضايقة لتقلص بشكل كبير بسبب الانجراف البحري وأيضا بسبب زحف المساكن واتجاه الأهالي في المنطقة والوافدين إلى الاستثمار في العمارات قرب البحر لجني الأموال من الإيجار في فترة الصيف.  
وليس البحر وحده من صنع شهرة رفراف بين التونسيين الباحثين عن الاستجمام؛ إذ تعتمد المدينة مثل باقي المدن المجاورة في محافظة بنزرت، كقلعة الأندلس ورأس الجبل والعالية، على إرث الموريسكيين، وهم الأندلسيون الذين قدموا إلى تونس في القرن السابع عشر بعد حملات الطرد من إسبانيا.

ورفراف من بين هذه الأماكن التي احتضنت المهاجرين الموريسكيين الذين قدموا في عهد حاكم تونس عثمان باي، وقدر المؤرخون عددهم بنحو 80 ألف مهاجر، حيث وفرت لهم السلطات الحماية ومنحتهم الأراضي واقتهم من دفع الضرائب لمدة ثلاث سنوات.  
وعلى طول الشاطئ تتنافس المطاعم والمقاهي في ابتكار أشكال الخيام والواقبات الشمسية العملاقة على طريقة الجزر السياحية العالمية في المالديف والكرايب والمارتينيك لاستقطاب الحرفاء، غير أن الأسعار المرتفعة لا تشجع الكثيرين على ارتيادها.  
وعلى مسافة تبعد نحو ثلاثة كيلومترات عن السواحل تنتصب صخرة عملاقة فوق جزيرة “بيلاو” في عمق البحر، وهي أحد الرموز المميزة للمدينة التي اقتصت بظاهرة طبيعية فريدة تحدث مرة كل سنة، حيث يتغير لون الصخرة بالكامل ولفترة زمنية قصيرة إلى اللون الذهبي حين تتعامد أشعة الشمس على مركز الصخرة.  
وقباله الصخرة، يمكن للزائرين الاستمتاع على الشاطئ بلحظة الغروب الفريدة لأشعة الشمس آخر النهار.

وفي رفراف وباقي القرى الأندلسية في محافظة بنزرت، برع الموريسكيون في الأنشطة البحرية كما اتمهونوا الزراعة والتجارة ومارسوا الحرف الحضرية وتركوا بصمتهم في فنون البناء وصناعة الخزف والنسيج.

ولأسباب تاريخية وعسكرية، تختلف شواطئ محافظة بنزرت التي تنتشر فيها التكتات حتى اليوم، عن باقي المدن الساحلية التونسية كونها الأقل استثمارا في القطاع السياحي، وهي لا تتوفر على الكثير من المنتجعات السياحية الفخمة مثل الحمامات أو سوسة أو جزيرة جربة. ولكن شاطئ رفراف على خلاف العقود

تشهد سواحل العاصمة التونسية اكتظاظا طيلة فصل الصيف لقرىها من السكان الذين ينتقلون إليها عبر الحافلات والقطارات، لذلك تحاول العائلات التي تمتلك وسيلة نقل خاصة اللجوء إلى شواطئ أخرى خاصة في محافظة بنزرت القريبة للاستمتاع بالبحر في مناخ أقل رطوبة وضجيجا.

الخفيفة، وأمام ماوى مكتظ بالسيارات بمدخل رفراف الشاطئ، يقود حارس عشوائي بعصاه الغليظة حركة السير ولا يتورع عن توزيع الشتائم على المغادرين حينما لا يتلقى أجرته، لكنه مثل الكثيرين من الحراس المنتشرين والباعة المتجولين، فإن الصيف في رفراف يمثل مصدر رزق لآلاف. وتعد سواحل محافظة بنزرت الأطول في تونس إذ تمتد على مسافة 200 كيلومتر.

#### على طول الشاطئ تتنافس المطاعم والمقاهي في ابتكار أشكال الخيام والواقبات الشمسية على طريقة الجزر العالمية

وهي إحدى المناطق الإستراتيجية المطلة على حوض المتوسط وقد اقترن تاريخها الحديث في القرن العشرين بمعركة تحرير تونس، كونها كانت آخر الجيوب التي سيطر عليها المستعمر الفرنسي قبل دفعه إلى الانسحاب في معركة “الجلاء” عام 1962.  
ودفع الأمر بوكالة “تهئية وحماية الشريط الساحلي” إلى وضع مشروع ممول في جزئه الأكبر من وكالة التعاون الألمانية من أجل إعادة استصلاح المنطقة الساحلية لرفراف، عبر جلب حوالي نصف مليون متر مكعب من الرمال الاصطناعية إلى الشاطئ.

تونس - احصت السلطات الأمنية خلال يوم عطلة في يوليو توافد أكثر من ربع مليون زائر إلى الشاطئ، وهو رقم يقرب من المعدل الاعتيادي في فترة الذروة للعطلة الصيفية التي تمتد من يوليو إلى النصف الأول من أغسطس.  
تبعد “رفراف” عن العاصمة حوالي 60 كيلومترا. ويسبب التدهور المستمر للوضع البيئي بأغلب شواطئ ضواحي العاصمة، فإن أغلب المصطافين باتوا يفضلون التوجه شمالا إلى شواطئ مدن محافظة بنزرت.

تقع رفراف فوق تلة ملتصقة بجبل الناظور، وعلى الساحل البحري هناك قسم آخر من المدينة يمتد على طول الساحل.  
وعندما يحل الصيف فإن كل الطرق تؤدي إلى رفراف، ومع اشتداد الحر القائل لا يتأخر أولئك المصطافين في القدوم إلى المدينة الأندلسية أقصى شمال تونس.

على الطريق التي تربط العاصمة بمحافظة بنزرت شمالا تبسود حركة السيارات خلال عطلة نهاية الأسبوع أقل سرعة من المعتاد بسبب حالة الاكتظاظ باتجاه شواطئ رفراف.  
لكن محافظة بنزرت -وفي مقدمتها مدينة رفراف- تقدم نموذجا مختلفا من السياحة الداخلية في تونس يعتمد على نقاوة البحر وامتداد الجبال الخضراء والغابات المطلة على الشواطئ، كما يوفر مرافق الاصطياف بأسعار مناسبة للعائلات متوسطة الدخل مثل الإقامة السكنية المعدة للكراء ومطاعم الوجبات

## فطر الهلوسة نجم المخدرات الجديد ينتظر التشريع القانوني

لدى مرضى السرطان، ويمكن أن يساعد في التداوي من إدمان التبغ والكحول.  
وتمنح أوجه الشبه بين القنب والفطريات السحرية محبي الفطريات أملا في أن تصبح الفطريات مشروعة قانونا يوما ما مثل القنب. ولكن مقارنة بالماريخوانا التي لا تزال محظورة وفقا للقانون الفيدرالي في الولايات المتحدة، فإن مادة بيسلوكبين تعتبر مادة من عيار أقل. لذلك فإن بعض الخبراء المعنيين ينظرون بعين ناقدة لاحتمال تخفيف القيود على هذه الفطريات، حيث حذر بروس توبين، خبير العلاج النفسي، في تصريح من أن الفرق بين القنب والمخدرات النفسية يشبه الفرق بين “الأسلحة التقليدية والأسلحة النووية”.  
ولكن توبين نفسه يؤيد استخدام بيسلوكبين في الأغراض الطبية، وتقدم بطلب في كندا لاستثناء هذه المادة من قانون المخدرات.

ولكن توبين قلق إزاء حقيقة أن هذا المخدر ربما احتاج إلى قطع طريق مشابه للطريق التي سلكها القنب باتجاه شرعته، “حيث إنني غير مستريح بسبب هذه الكثرة من الشركات في كندا التي تنظر إلى مادة بيسلوكبين على أنها الشيء العظيم القادم.” ويرى توبين أنه من الأفضل لبعض الناس ألا يتعاطوا مخدرات نفسية إطلاقا.

المعجزة في الأوساط الاستثمارية، إضافة إلى الملياردير الأميركي مايك نوفوجراتس، الذي يستثمر في صنابير التحوط.

#### شركة تجري أبحاثا على استخدام بيسلوكبين في العلاج النفسي للأشخاص الذين يعانون من حالات الاكتئاب

أعلنت خدمة بلوميرغ المالية الأميركية بالفعل في “دليلها الاستثماري الاختياري” لعام 2019 عن أن “مستثمرين مبدعين يلجأون إلى المخدرات”، هناك مبررات جيدة وراء تغيير سمعة هذا المخدر. فمن ناحية لم تعد المخدرات النفسية رمزا للعنف، إذ أصبحت مطلوبة لدى النخبة التقنية في وادي السليكون، والتي أصبحت بدورها تعرف بأنها متحضرة ومتقدمة.  
وربما أصبحت المعلومات التي توصل إليها العلم في هذا الشأن أقل وزنا، حيث خلع باحثون في جامعة نيويورك، خلال السنوات الأخيرة، إلى أن بيسلوكبين يخفف حالات الاكتئاب

الفيدرالي في الولايات المتحدة منذ عام 1970. كما تصنفها الأمم المتحدة مخدرا من الفئة الأولى، وهو ما يعني أن احتمال إساءة استخدامها أكبر بكثير من احتمال الاستفادة منها في الأغراض الطبية.  
لا يمكن الحصول على مادة بيسلوكبين بشكل حر إلا في بضعة أماكن على مستوى العالم.  
وعلى الرغم من أن هولندا، المعروفة بتساهلها في قضايا المخدرات، لا تسمح بـ“الفطر السحري”، إلا أنها تسمح بما يعرف بالنباتات السحرية، والتي تختلف من الناحية التقنية المجردة، ولكنها تحتوي على نفس المادة الفعالة، وهو ما أدى إلى رواج إحدى الزوايا السياحية التي توفر احتمالات روحانية وأحداثا “موسعة للإدراك”. كما أن هذه الفطريات مشروعة تماما في جامايكا. وتسمح المكسيك هي الأخرى برحلات مخدرة، لا يتم فيها تجريم “الفطر الساحر”.  
رغم أن المؤشرات الحالية في الولايات المتحدة لا تدل على قرب تقنين هذا الفطر، إلا أنها تدل على تخفيف الحظر عليه، حيث وافقت الهيئة الاتحادية للأغذية والدواء، في أكتوبر 2018، على دراسات شركة كومباس. وتحظى هذه الشركة أيضا بدعم كريستيان أنجرماير، المستثمر الألماني الذي كان ينظر إليه على أنه الطفل

وتتخذ من لندن مقرا لها أبحاثا على استخدام بيسلوكبين في العلاج النفسي للأشخاص الذين يعانون من حالات الاكتئاب، والذين لم تجسد طرق العلاج التقليدية نفعاً في شفائهم.  
أنتجت شركة كومباس بالفعل كميات كبيرة من الأقراص ذات المادة الفعالة بيسلوكبين، لاستخدامها في تجارب في إطار دراسات ميدانية في أوروبا، “حيث نراهن على العمل الهائل الذي تم في هذا المجال بالفعل، وذلك من خلال جمع دلائل ومؤشرات لدى أكبر عدد ممكن من الأشخاص”، حسب توضيح الشركة.  
ويشير مؤيدو “الفطر الساحر” إلى أن هذا المخدر يستخدم بالفعل كدواء في بعض الحضارات منذ عدة قرون.  
ولكن وضع الفطريات كان سيئا من الناحية القانونية، حيث كانت منذ حقبة الهيبيز بالفعل، وكأنها شوكية في حلق حراس التقاليد، إلى جانب مواد مخدرة أخرى يتم تعاطيها من أجل تأثيرها النفسي، وأصبحت هذه الفطريات محظورة بقوة القانون

وربما تصبح ولاية أوريغون في خريف عام 2020 أول ولاية أميركية كاملة تسمح بتداول هذا الفطر.  
هناك الآن متابعة دقيقة في سوق رأس المال في الولايات المتحدة لطريقة تعامل الهيئات الأميركية المختصة مع هذا الفطر، تماما كما كان يحدث مع القنب، وأصبح بعض كبار المستثمرين يدلون بدلائلهم بشأن الطريقة المثل للاستفادة من هذا الفطر، مثل المستثمر الأميركي الكبير في عالم التقنية، بيتر تيل، الذي ولد في فرانكفورت.

وبدأ تيل -الذي اشتهر مؤخرا كأحد مؤسسي موقع باي بال، وهو مساهم مالي سابق في فيسبوك- براهن على مادة بيسلوكبين، وذلك من خلال تأسيس شركة كومباس باث ويزن. تجري الشركة التي تأسست بالفعل عام 2016

نيويورك - بعد أن قطع الاعتراف القانوني بالقنب شوطا متقدما بالفعل في الولايات المتحدة الأميركية، ربما أخذ “الفطر السحري” وضع الاستعداد، ليصبح مخدرا آخر ينتظر السماح به قانونا.  
واشتهرت فطريات الهلوسة، التي تحتوي على المادة الفعالة “بيسلوكبين”، أساسا بأنها مخدر، لكنها أصبحت محط الإقبال لدى الكثير من خبراء العقاقير الطبية، لاستخدامها في العلاج النفسي، حيث يأمل مؤيدوها في أن تساعد هذه الفطريات على علاج حالات الاكتئاب، وغيرها من أعراض الإجهاد العصبي الأخرى أو مشاكل الإدمان.

هناك بالفعل خطوات أولى في الولايات المتحدة لحذف هذه الفطريات من قائمة المواد المجرمة قانونا، حيث وافق مجلس بلدية مدينة أوكلاه، بولاية كاليفورنيا، في يونيو الماضي على حفظ القضايا المقامة ضد الأشخاص الذين يتعاطون الفطريات التي تحتوي على مادة بيسلوكبين أو يحوزونها، وهو الأمر نفسه الذي حدث بالفعل قبل ذلك بشهر في مدينة ديتنر، عاصمة ولاية كولورادو، تلك المدينة التي لعبت دورا رياديا أيضا في تقنين الماريخوانا كمادة منعشة.

